هذا الكتاب

عندما صدر هذا الكتاب في أميركا عام 1994 عن جامعة ييل Yale ، ثارت بين أوساط الكنسيين والمتدينين المسيحيين ضجّة كبيرة ، وسرعان ما قامت في وجه مؤلفه «إينوك پاول» Enoch Powell عواصف عاتية من الاحتجاجات ، ودار جدلٌ حاد حول مصداقية ما جاء به . هذه العواصف لم تهدأ ولم يستكن أصحابها ، حتى كاد الأمر يصل إلى حرمان المؤلف كنسياً ، أو حتى إلى تعرّضه للإيذاء أو التصفية الجسدية . ولولا مكانته العلمية المرموقة ، لكان مصير پاول أن يغدو قابعاً في أحد السجون ، بتهمة الإساءة إلى الدين المسيحي وتشويه المكانة الرّفيعة للإنجيل ، كتاب المسيحيين المقدّس .

عندما اطّلعنا على هذا الكتاب في مطلع العام الحاضر (2002) ، توقّعنا أن نرى فيه نصّاً هجومياً مارقاً ، ينتهج السَّفسطة والديماغوجية أو العبثية في خطابه الفكري ، أو يسلك أساليب النقد المادي الإلحادي للدين ، ويحاول عن طريق الديالكتيك الإيديولوجي والمادّية الجدلية إثبات بطلان الدعاوى الدينية الميتافيزيقية «المُغرقة في مجاهل الغيبيات» – على حد تعبير دُعاة الفكر المادي – بغية ترجيح مناهج العلمانية والوجودية أو الفكر المادي البراغماتي كمسلك لحياة المجتمعات المدنية المعاصرة .

غير أن المفاجأة كانت أكبر من ذلك ، وكان الواقع مختلفاً عن التوقّع كل الاختلاف . . فقد تبيّن لنا أن الكتاب يقدّم دراسة أكاديمية جادّة ورصينة ، لا تحمل أية طروحات اعتباطية أو أساليب توفيقية موجّهة ، لإثبات وجهة نظر ما ، أو لتهديم حقائق أخرى ثابتة . بل إن المؤلف إينوك پاول يبحث في كتابه هذا «تطوّر الإنجيل» طروحات جريئة حول تاريخ نشوء الأناجيل وفحواها ، بالإضافة

إلى نقد نصّي مفيد يتناول العديد من مُعطياتها ، التي كانت لوقت طويل تُعتبر شيئاً بديهياً مسلّماً به . فأثبت الكاتب بطرحه العلمي أن هناك جوانب كثيرة منها تحمل أغاليط في تفسيرها وفهمها أو خللاً في دقّة ترجمتها ، أو في أضعف تقدير ، هناك حاجة موضوعية ملحّة لإعادة دراستها وصياغة ترجمتها ، بنزاهة ومنهجية علمية دقيقة بعيدة عن الأهواء والانحيازات ، المتعاطفة منها أو المتحاملة .

* * * * *

تلخّص عمل المؤلف في مهمّة ، اعتبرها تأتي في الدرجة الأولى بسلّم الأولويات ، ألا وهي إعادة النظر في ترجمة إنجيل متّى من اللغة اليونانية (وهي اللغة الأصلية التي كُتب بها) إلى الإنكليزية . فقام بإعداد ترجمة جديدة لهذا الإنجيل ، ولا ريب أنه من خيرة المؤهلين للقيام بعمل من هذا النوع ، على اعتباره مختصاً باللغة اليونانية وفقهها وآدابها ، وكان قد تعانى تدريس هذه اللغة في غير جامعة ومعهد علمي (خاصة جامعة سيدني في نيو ساوث ويلز بأوستراليا) ، فكان له في مضمار التفقّه بها الباع الطويل والدُّربة البليغة التي لا يُنكر حقّها ناكر .

بعد ذلك ، قام پاول بدراسة نقدية وافية ، بيّن فيها آراء قيّمة حول فحوى إنجيل متّى ، وتتبّع بدقّة مواطن النقل ، منه وإليه ، ما بينه وبين الأناجيل الثلاثة الأخرى المُعترف بها ، فأثبت بدلائل علمية مدعّمة بالقرائن عدّة حقائق ، كانت غائبة عن علم أكثر الباحثين من قبل :

1 – أن إنجيل متّى يُعتبر أقدم الأناجيل المعروفة (متّى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا) ، وليس إنجيل مرقس أقدمها كما كان الشائع مسبقاً .

2 – أن هناك متناً سابقاً للإنجيل قد اختفى ، أو تم إخفاؤه عمداً ، فضاعت آثاره . وأن المتن الحالي لإنجيل متّى – أقدم الأناجيل – إنما يرجع إلى فترة تقع حوالي عام 100 للميلاد في أبعد تقدير ، وليس قبل ذلك . وكان ذلك العمل تالياً لوضع المتن الأصلي الأسبق ، الذي يحدّد المؤلف تاريخه بُعيد عام 70 م . وكل هذه التواريخ – كما هو واضح – جدّ متأخرة عن زمن حياة السيّد المسيح .

obeikandl.com

قادت هذه النتائج المؤلف إلى استنتاج هام وخطير للغاية ، هو أن النّص الأصلي للمتن الأولي السابق للإنجيل ، قد تعرّض لتحريفات وتعديلات جذرية على متنه ، خلال عملية استنباط إنجيل متّى منه ، وبعده إنجيلي مرقس ولوقا . . هذه التحريفات والتعديلات أدّت - فيما يرى المؤلف - إلى تحريف العقيدة الدينية للإنجيل ، لا بل حتى إلى طمسها . وهذا نص المؤلف كما جاء بحرفيته :

'In this, they (i.e., the alternatives) served to obscure or counteract what must have been the doctrine of the underlying book.'

أفضى ذلك بالنتيجة إلى حصول تغييرات جذرية على العقيدة المسيحية ، بدءاً من النصف الثاني للقرن الأول للميلاد ، ويرى پاول أن التحريف المذكور أعلاه قام به بعض الكتبة والكهنوتيين في روما ، لغايات موضوعية أو لاهوتية ، كان من جملتها محاولتهم تبريء ساحة روما ، وريثة الإمبراطورية الرومانية الغربية ، من دم المسيح ؛ عن طريق تصوير موقف الحاكم الروماني لمقاطعة Judaea آنذاك (پونتيوس پيلاتوس Pontius Pilatus) ، وهو يرفض بشكل مسرحي يؤجّج العاطفة ، عملية إهدار دم المسيح وصلبه بتهمة التجديف أو الادّعاء بأنه «ملك اليهود» . هذا التبريء لروما ، كان حيوياً للغاية ، على اعتبارها ستضحي مركز الإشعاع التبشيري المسيحي لـ «هداية الأمم» ، الأمر الذي استلزم حكماً نفي وصمة الوثنية عنها أولاً ، ثم تبرئتها من دم المسيح ، عليه السلام ، ثانياً .

لا ريب أن الحقيقة الثانية التي خرج بها المؤلف (وجود متن أصلي سابق للإنجيل)[1] - وهي الأهم بلا مُشاحّة - لا تعدو كونها مجرّد مقدّمة أولية وباباً ، ينبغي إعادة فتحه بالضرورة ، بغية التثبّت من حقيقة موثوقية الأناجيل المترجمة المتداولة اليوم (ومنها أناجيلنا المعرّبة) ، وتتبّع التسلسل الزمني لتطوّرها وتاريخها الفيلولوجي ، ومدى دقّة ترجماتها . . وفي النهاية تحدّد لنا كل هذه المعطيات مدى قدسيتها وقيمتها الدينية كرسالات سماوية ، وكيف نستطيع ترجمتها وتفسيرها واستقاء الشّرع الديني منها على أمثل وجه .

(1) راجع مقدمة المؤلف ، فيما يلي أدناه ، فقرة : المتن الأصلي السابق للإنجيل .

فها هنا بالذات ، ما زال السؤال الأزلي يدور ويكرّر نفسه على مدى القرون دون انقطاع :

هل الأناجيل الأربعة ، ومثلها في ذلك أسفار اليهود ، هي وحي سماوي مُنزل بنصّه وحرفيّته التّامّة المنزّهة ؟ أم هل هي «كتب مقدّسة نظراً إلى قيمتها الإكليركية» ، قام بتحرير متونها بشر عاديّون ؟ بمعنى أنها استندت ، عبر التواتر الشفهي ، إلى أحداث محدّدة جرت في عصور معروفة ومؤرخة ، لتروي (على لسان كَتَبتها ومؤلفيها) ما جرى من أحداث وقعت للرُسُل والأنبياء ، وما تم تداوله من أقوال نطقتها أفواههم ، وتناقلتها الأسماع والألسن حتى وصلت إلى نصوص هذه الكتب المقدّسة ؛ دون أن يكون تحريرها بالأصل قد تم مباشرةً على أيدي هؤلاء الرُّسل [1] أنفسهم .

هذا التساؤل خطير وهام وبالغ الحساسية بغير شك ، ولكن الأخطر منه والأهم هي «الحقيقة الكبرى» ، التي يمكن للباحث المُنصف أن يخرج بها عقب التدارس الطويل والممحّص للكتب المقدّسة المتداولة التابعة للديانات السماوية الثلاث [اليهودية - المسيحية - الإسلام] ، شريطة أن يكون ذلك بلغاتها الأصلية : العبرية واليونانية والعربية [2] . وهي تحديداً :

- أسفار اليهود : (توراه ، نبيئيم ، كتوبيم) [3] ، بما في ذلك سفر مزامير داود التي تصنّفها الشريعة الإسلامية بمثابة الوحي المنزل على النبي داود باسم «الزّبور» ؛ مع التلمود اليهودي (مشناه + جمارا) بمباحثه الستة .

- الأناجيل المسيحية القانونية الأربعة : متّى ، مرقس ، لوقا ، يوحنّا ؛ مع أعمال الرُّسُل الملحقة بها .

- وأخيراً : القرآن الكريم ، رسالة الإسلام وخاتمة الوحي الإلهي للبشر .

---

(1) يفرّق علم أصول العقائد بين الأنبياء والرُّسل ، أن الرُّسل قد تلقوا وحياً شفاهياً بالنص .
(2) نرى اليوم أن كل الدراسات التي تصدر في عالمنا العربي تعتمد النسخ المترجمة وحسب .
(3) أي أسفار العهد القديم : التوراة ، سير الأنبياء ، تواريخ بني إسرائيل .

هذه «النتيجة الكبرى» ليست سوى الحقيقة الساطعة والمُعجزة الباهرة ، التي تقف أمامها العقول والنفوس مأخوذة ومبهورة وعاجزة عن المُدافعة والرّدّ ؛ ألا وهي أن «القرآن الكريم» بمفرده ، بآياته الكريمة وصحفه المطهّرة ، يقف نسيج وحده بلا مُنازع ، صافياً منزّهاً كاملاً مبرّءاً ، كما أوحت به الذات الإلهية عبر التنزيل الحرفي الدقيق والكامل والمحفوظ ، دون أدنى تغيير أو تحريف أو تضاد ترجمة ، ودون أدنى يد أو رأي أو اجتهاد لبشر ، على مدى أربعة عشر قرناً مضت ، وقرون غيرها ستأتي .

* * * * *

لكن ثمّة حقيقة مريرة تصدم كل من يقوم بدراسة مقارنة بين الأديان السّماوية الثلاث ، ألا وهي عدم اعتراف كل دين بما أتى «بعده» ، بل إن هناك اعترافاً ضمنياً لكل دين بما أتى «قبله» ، باتجاه أُحادي فحسب ، مع تأكيد متشدّد على أن هذا الدين السابق له قد تعرّض إلى تحريفات وانحرافات تصل إلى حدّ الهرطقة وتغيير روح هذا الدين !

فمثلاً ، يعتبر اليهود أن ديانتهم التوحيدية هي الوحيدة الصحيحة ، هذا فضلاً عن أن هذه الديانة مغلقة ومحصورة بالعرق اليهودي عبر التسلسل الذرّي لأسباط إسرائيل الإثني عشر . وهم يعتبرون المسيحية مجرّد دعوة انشقاقية هرطقية قامت على خطيئة «التّجديف» بادّعاء البنوّة للذات الإلهية ، وبالتالي فهم يرفضونها جملة وتفصيلاً . وكذلك يرفضون الإسلام بطبيعة الحال .

أما المسيحيون ، فبعد انقسامات طويلة عبر القرون ، عادوا فأجمعوا على اعتبار الديانة اليهودية هي الأصل الذي قامت عليه المسيحية ، كحركة إصلاحية ضدّ انحرافات «الكَتَبة والفريسيين» ، كان القصد منها العودة إلى الفحوى الجوهرية للعقيدة اليهودية ، ولكن بغير تطبيق جملة عباداتها بحسب شريعة النبي موسى . وهذا مع فارق جوهري آخر ، بفتح دعوة الإيمان المسيحي لجميع «الأمم» ، على نقيض الدين اليهودي الموصد .

كان من نتيجة ذلك أن المسيحية اعترفت ، حتى في الأناجيل ذاتها ، بأسفار الشريعة اليهودية وسير أنبياء اليهود وتواريخهم (توراه - نبيئيم - كتوبيم) ، بما في ذلك الوصايا العشر وبعض الصلوات اليهودية كصلاة שמע «شماع» ؛ مع فارق وحيد بأنها أطلقت على هذه الأسفار مصطلح «العهد القديم» ، لإسباغ صفة الاستمرارية لبشارة المسيحية (الإنجيل) بمصطلح «العهد الجديد» .

واليوم ، تُعتبر أسفار اليهود بالنسبة للعقيدة المسيحية ، جزءاً أساسياً من كتبها المقدسة ، على اختلاف مذاهبها الأساسية (الرّومانية الكاثوليكية اللاتينية ، الأرثوذوكسية الشرقية ، البروتستانتية الإنجيلية) ، مع ملاحظة أن بعض هذه المذاهب (البروتستانت) تقدّس أسفار العهد القديم إلى درجة فائقة ومتميزة .

أما نظرة المسيحية إلى الإسلام ، فلا نُفشي هنا سراً بقولنا إنها لا تعترف به كديانة سماوية إلهية البتّة ، بل كحركة إصلاحية أخلاقية طيّبة (الدعوة المحمّدية) ، هدفت إلى هداية المجتمعات إلى الخير والتراحم ، ولكن بغير أساس إلهي !

أما جمهور المسلمين ، فلهم شأن آخر في هذه المسألة . . صحيح أنهم يعتبرون دينهم الأصح والأكمل ، وخاتمة الوحي الإلهي للبشرية ، إلا أنهم لا يُنكرون الديانتين السابقتين لهم بوجه الإطلاق أبداً ، وإنما يؤكدون على وجود انحرافات خطيرة أصابت كلاً من الممارسات والعقيدة والنصوص المكتوبة لهاتين الديانتين على حدّ سواء . وهم بذلك لا يخرجون عن صُلب روح دعوة المسيحية بالثورة الإصلاحية على فساد العقيدة ، بل يجمعون بين الاعتراف بما سبقهم من ديانات (الموسوية والنصرانية كما يسمّونهما) ، وبين الدعوة إلى التركيز على حرفية النّصوص الإلهية كما نزلت ، ووجوب رفض كل تحريف أصاب هذه النصوص ، عن عمد أو بغيره .

وينبغي لنا هنا ملاحظة حقيقة تاريخية وعقائدية بالغة الأهمية ، أن دعوى الإسلام الاعتراضية على الصورة التي صارت إليها المسيحية (بدءاً من القرن الميلادي الثاني ، ثم عقب مجمع نيقية الكنسي عام 325 م) ، وبخاصة «عقيدة

obeikandi.com

التثليث» *trinity* ، إنما تنطبق - بشكل شبه تام ولافت للنظر - على الاحتجاجات الصارخة التي قام عليها مذهب التوحيد الآريوسي في أواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع للميلاد ، ثم بعده «مذهب الوحدانية» اليعقوبي (المونوفيزية monophysitism) ، القائل بوجود طبيعة واحدة للمسيح ، في القرن الخامس الميلادي ، والذي كان منتشراً في الشام وأطراف شبه الجزيرة العربية ، زمن قيام البعثة النبويّة في القرن السابع . ولهذا الأمر بالطبع مؤشراته الدراماتيكية وإسقاطاته الموضوعية المُبهرة [1] ، كما سنرى في مقدمتنا .

إن هذا الكتاب الذي بين أيدينا اليوم «تطور الإنجيل» ، يكاد يكون أفضل ما صدر من الدراسات ، التي من شأنها المساعدة على العثور على الحلقة المفقودة للتغييرات التي طرأت على المسيحية ما بعد عصرها الأول ؛ وبالتالي محاولة فهم العلاقة الجدلية التي تربط بين العقيدتين الإسلامية والمسيحية (بشكل استعادي تراجعي retrospective من الإسلام إلى المسيحية ، وليس العكس) ، عبر مذهبي الوحدانية المسيحية (الآريوسية والمونوفيزية) .

لذلك كله ، نرى من المفيد للغاية نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية اليوم ، مع تقديم تبيان واضح حول المسائل الجدلية التي ألمحنا إليها أعلاه ، حسب الإمكان ، في مقدمتنا الموضوعية التالية .

* * * * *

برغم ذلك ، نؤكد هنا ونشدّد على عدم توجّهنا ، بأي حال من الأحوال ، إلى الغمز من الدين المسيحي أو رموزه من خلال تعريبنا لهذا الكتاب ؛ خصوصاً أن مؤلفه ينتمي إلى المذهب الأنگليكاني ، الذي يعتبره أكثر إخوتنا المسيحيين في مشرقنا العربي مذهباً ميّالاً ، لا بل منحازاً إلى اليهودية . وبالتالي فإن مصداقية ما جاء به پاول أو نواياه ، مشكوك بها سلفاً من قبل أي مسيحي مشرقي يقرأ كتابه ، وهولذلك يتحمّل وحده مغبّة ما يطرحه من أفكار .

---

(1) حتى أننا نرى حاجة ماسّة لوجود دراسة وافية مستقلّة ومستفيضة تبحث هذا الموضوع .

وعلى النقيض ، فنحن نصرّح بأننا نتزع دوماً إلى الدعوة إلى توافق الأديان ونتلمّس أثرها الطيّب على التعايش الأخوي تحت راية الوطن الواحد ، بغير تعصّب أو تحامل ديني أو طائفي أو مذهبي ، لا بل ندعو إليه ونعتبر أنفسنا من أنصاره الإيديولوجيين والعقائديين . ولا ريب أن شعار «الدين لله والوطن للجميع» يؤلف قاعدة ذهبية لمجتمع مدني ديموقراطي ليبرالي متحضّر .

ولذا ، فإننا نشدّد هنا في دراستنا هذه وترجمتنا ، أن غايتنا تقتصر حصراً على استعراض أفكار الغربيين حول أمر يخصّ حضارتنا ومجتمعنا بالدرجة الأولى . فالديانة المسيحية السَّمحة انطلقت من ديارنا الشامية في فلسطين ، لتنتشر في ربوع الشرق . أما انطلاقتها الكبرى إلى أوروبا وباقي أقطار العالم على يد القديس بولس ، فإنما كانت بدايتها في مدينتنا الخالدة دمشق ، ومن دمشق بالذات انتشرت المسيحية حتى عمّت أقطار المعمورة .

وبذا ، فيحقّ لكل دمشقي وسوري أن يفخر بأن وطنه ، الذي كان مهداً لأعرق حضارات البشرية في عصورها القديمة ، كان أيضاً الساحة التي انطلقت منها الديانتان السماويتان الشقيقتان «المسيحية والإسلام» إلى أطراف المعمورة . صحيح أن المسيحّية وُجدت في فلسطين ، ونزل الإسلام في الحجاز ، إنما بدمشق دون سواها كانت انطلاقتهما الكبرى ؛ الأولى بأواسط القرن الأول الميلادي ، والثانية بأواسط القرن السابع .

* * * * *

في أواخر الربيع الماضي ، كان الأخ الكريم قتيبة محمد شيخاني ، مدير دار قتيبة للنشر ، قد عرض علينا ترجمة عربية لكتاب «تطوّر الإنجيل» ، قامت بإعدادها قريبتنا السيدة مها سليمان بك ، المُجازة باللغة الإنكليزية . فلمّا قمنا بمراجعة هذه الترجمة ، رأينا في الواقع أن السيدة مها قد بذلت في عملها قُصارى الجهد وأجادت غاية المُستطاع ، فيما يتعلّق بالنص الإنكليزي . غير أن الأمر أسفر عن حقيقة واقعة أخرى ، هي الحاجة إلى تدقيق الترجمة حرفياً ، لا بل شبه

obeikandi.com

إعادتها بالإجمال ، لا لكون ترجمة النص اللغوي ضعيفة مثلاً ، وإنما لأن المضمون الاصطلاحي للكتاب بحدّ ذاته يمثّل تحدّياً كبيراً لأي مترجم .

فأولاً : يُعتبر الكتاب من المؤلفات الأكاديمية الصعبة المختصة بعلم اللاهوت وأصول النصوص الدينية ، مما يستلزم معرفة وثيقة بمصطلحات هذه العلوم ، بالإنكليزية والعربية على حد سواء . والنص - كما هو واضح - مشحون بهذه المصطلحات والتسميات والأحداث والمعلومات ، مما لا تستقيم الإحاطة به إلا للمتبحّر المختص . هذا فضلاً عن الحساسية العالية التي يتّسم بها الكتاب ، كونه يضمّ ترجمة جديدة لإنجيل متّى ، ويتناول قضايا لاهوتية حرجة . ولا مراء أن عملاً من هذا النوع يستلزم دقّة استثنائية وتمكّناً تاماً بأصوله ، درءاً للوقوع في المزلاّت أو الأغاليط ، لئلا يُتَّهم من يقوم به بالإساءة إلى الرُّموز الدينية ، أو يُوصم في أضعف الإيمان بأنه «يهرف بما لا يعرف» .

ثانياً : تنتشر في نص الكتاب أعداد هائلة من المفردات والتعابير والجمل والمقاطع بلغات أخرى سوى الإنكليزية ، وهي : اليونانية ، العبرية ، اللاتينية . هذا عدا عن بعض الاستشهادات الأخرى بالآرامية أحياناً وبالفرنسية في بعض مواضع الكتاب ، مع الاستناد أحياناً إلى مراجع بالألمانية . ومن الواضح لدينا أن المؤلف ، وهو الأخصائي الضليع باللغة اليونانية ، أحب استعراض مقدراته في مضمار اللغات ، مع العلم أنه لا يجيد من اللغة العبرية شيئاً ، بل قام بعرض عمله على البروفسور إدوارد أولندورف Edward Ullendorff المختص بها ، فساعده بإضافة الاستشهادات الواردة في النص بهذه اللغة .

لذلك كله ، قمنا بإعادة ترجمة غالبية النص الإنكليزي من جديد ، مع التدقيق على ترجمة المصطلحات بمقابلاتها العربية الصحيحة والدقيقة ، باذلين أقصى العناية والتحقيق الممكنين . وقمنا بعد ذلك بترجمة المفردات والمقاطع اليونانية والعبرية واللاتينية والآرامية ، حتى استقام لنا وضع النصّ المترجم في النهاية على نحو مُرضٍ وكاف .

أما الآن ، فننظر إلى الشكل الأخير الذي استقرّت عليه حال الكتاب ، بعين الرضا والارتياح . فأخيراً ، تمّت الترجمة على صورتها الأكمل والأدق [1] ، بكل ما فيها من مصطلحات ولغات ، وقمنا فوق ذلك بإضافة جميع النصوص بحروفها الأصلية ضمن النص العربي ، إمعاناً في موثوقية العمل ، وطلباً لأعلى مستوى أكاديمي يليق بأهمية البحث .

وفوق ذلك ، لم نتوان عن تقديم الحواشي والشروح التفصيلية الضرورية لتفسير غوامض الموضوع وإشكالياته ، وما أكثرها ؛ وقدّمنا للكتاب بدراسة منهجية موضوعية لا بدّ منها لطرح رؤانا ونظرياتنا حول البحث المطروق . علماً أن هذا المركب الذي أقدمنا عليه اليوم يكاد لا يضارعه شيء بوعورته وحساسيته وإثارته للتناقضات ، وربما المتاعب .

غير أننا ، مع ذلك ، لم نركن إلى التراجع أو الغلوّ في الحذر ، بل اكتفينا بتلطيف لهجة المؤلف حسب الإمكان ، وكان في الحق قد استخدم عبارات لا يليق إيرادها عند البحث في أصول النصوص الدينية . وقمنا في الوقت ذاته بالتنويه في المقدمة والحواشي إلى مواطن التجاوزات والأغاليط ، التي رأينا فيها من المؤلف زيادة شطط أو تمادياً في النقد الفجّ . لكننا برغم هذا ، حافظنا بأقصى جهدنا على دقة الترجمة ومغزى العبارات كما كتبها مؤلفها ، معتبرين ذلك من حق القارئ ، ليتلقّى النص كما هو ، ثم يستوعبه ويفهمه بحسب ما يشاء ويرغب .

وكنا ، بطبيعة الحال ، رجعنا إلى طائفة كبيرة من القواميس اللغوية والمراجع الدينية والتاريخية ، مما سنفصّل بيانه في المقدمة . كما سنذكر معضلات ترجمة الإنجيل إلى العربية وتعدّد نسخه وترجماته المختلفة .

* * * * *

---

(1) وحده اسم المؤلف اضطررنا لكتابته بصورة مغلوطة حسب اللفظ الإنكليزي : إينوك . فهذا الاسم بالأصل عبري : חנוך حنوك ، ويلفظه الإشكناز : خنوك . وهو اسم ابن قايين ولد آدم ، راجع سفر التكوين ، 4 : 17 .

obeikandi.com

شكر خاص

ختاماً ، يطيب لنا أن نتوجه بأوفر الامتنان وعميق الشكر إلى الأخ الكريم والأصيل قتيبة شيخاني ، لاهتمامه بعملنا الحاضر وتشجيعه ومتابعته المستمرة ، وأخلاقه السّامية النبيلة التي أوثقتنا على الدوام بفضل ، لا يُنكر من أمثاله .

وكذلك نتقدّم بمزيد الشكر والثناء إلى الأخت الكريمة مها سليمان بك ، التي بذلت في سبيل الترجمة الأولية لهذا الكتاب غاية الجهد والعناء ، فاستفدنا من عملها وزدنا عليه ، حتى وصل الكتاب في النهاية إلى شكله الحاضر .

وإذ نأمل أن نكون قد وفّينا الموضوع حقّه ، فنطلب من القرّاء الكرام موافاتنا بآرائهم وأفكارهم حول هذا الكتاب ، أملاً في استمرار الحوار المثمر .

والصلاة والسّلام على سيّدنا محمّد ، أشرف الخلق وخاتم المُرسلين ، وعلى يسوع المسيح ، روح الله وكلمته ، وعلى أمّه الطاهرة البتول .

والحمد لله أولاً وأخيراً ، على ما أعان ووفّق .

دمشق الشام ، 15 آب 2002

أحمد إيبش